

«شهيق... زفير» عرضاً مسرحياً على خشبة المسرح القومي في طرطوس

نساء في الأزمة الدامية... فقد وخسارة



تعرض في صالة سعدالله ونوس، داخل المسرح القومي في طرطوس، مسرحية «شهيق... زفير»، تأليف رضوان جاموس وإخراجها، وتستمّر العروض اليومية إلى الخامس عشر من الجاري.

تدور حوادث المسرحية حول قصة خمس نساء وتفاصيل حياتهن التسلسلية، رغم أنها موجهة ضد مؤسسات الـ «Silone» فقرة تشبه الإدارة لـ «يوتوبيات» فعلية: «إن الآلات تستبعد الإنسان وكان ينبغي أن تكون أدوات في يده، والدولة تستبعد المجتمع، والبيروقراطية تستبعد الدولة، والكنيسة تستبعد الدين، والبرلمان يستبعد الديمقراطية، والمؤسسات تستبعد العدالة، والأكاديميات تستبعد الفنّ، والجيش يستبعد الأمة، والحزب يستبعد القضية، وديكتاتورية البروليتاريا تستبعد الاشتراكية».

كذلك، يقول هربرت ريد، على نحو أكثر قوّة وإقناعاً: «أعتقد أنّ الفكرة الوحيدة عن المجتمع التي يمكنها أن تضمن تكامل الشخص الإنساني، هي نفي فكرة المجتمع. فكّل تقدّم في اتجاه الجماعة يجب أن يقابله تأكيد لحرية الفرد. وكلّ قانون يجب أن يسمح بالروح عليه. وأعظم سلطة ممكنة يجب أن تكون من حق أكثر الناس تواضعاً. وكل عمل حكوميّ يجب أن يتضمّن حدود صلاحيته مثلما يتضمّن عدم دوام المنصب أو الوظيفة، ويجب أن تكون استمرارية الحياة أمراً غير مرئيّ مثل اتجاه الريح. لا أطول تفرع، ولا أعلام ترفرف، ولا تحيّات ولا انحناءات، لا جيوش زاحفة في الاستعراضات ولا جوقات منشدة، بل أمر واحد فسبح هو الصوت الوديع الهادئ وقمع الشرق»... (يتبع حلقة أخيرة في هذا الموضوع السلسلة).

وتقافة الحب في نفوس أجبالنا لكي تنصت للظلام والحقد والكراهية وتواجه الظالمين الذين تسللوا من كهوف ما قبل التاريخ. فحنّ أبناء الشعب السوري، أبناء الحضارة، أبناء شجرة الزيتون الأولى وأرواد ملح البحر والأبدية والموسيقي الواقع يصدق وشفافية وتنقل الأسي الأولى... نحن الحياة والفرح... والفن هو الحياة».

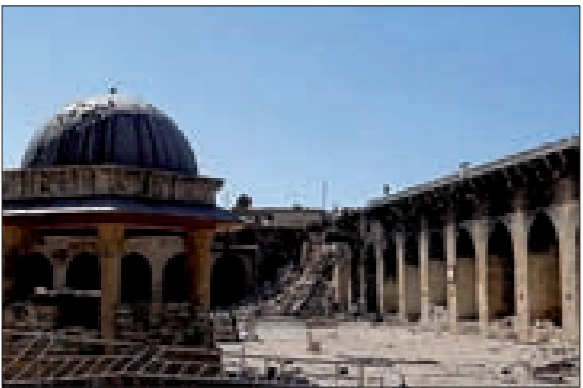
في جانب آخر، بهيّي جاموس لإطلاق مهرجان الشباب والهواة في السابع عشر من الجاري بمشاركة سبع فرق هابوية في إطار الحراك الثقافي الفني الذي تشهده محافظة طرطوس.

الممثل على رمضان الذي يؤدي شخصية «ساهر» يقول: «هذه الشخصية ترمز إلى الابن والحبيب والزوج الذين كانوا ضحايا الإرهاب والأزمة التي يعاينها بلدنا الغالي. إن المسرحية تمزج بين الحياة والموت، فهي خليط من الدراما والواقع، وفي نهاية المسرحية نرى الموت مع الولادة. أي أن الحياة مستمرة، وإرادة الشعب قوية بفضل تمسّكه بالأمل رغم الألم. إن جاموس استطاع أن يدير العمل بحرفية عالية معتمداً على حامل درامي متعدد الوجه بنى عليه حبكة درامية وتفرعاتها، ضمن ديكور بسيط يعمّل إلى التشفير لكنه غاية في الجمال، وسينوغرافيا هائلة خلّقت فضاء مسرحياً مدهشاً ومؤثراً وممتعاً بموسيقاه المعبرة والمؤثرة

الممثلة جنان قدور تؤدي في الممثلة جنان قدور تؤدي في

الكلمة الثقافية

«محميات ثقافية» لإنقاذ التراث الإنساني في سورية والعراق

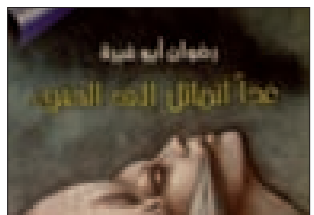


دعت إربينا بوكوفا، المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو)، الى إقامة «مناطق ثقافية محمية» لإنقاذ التراث السوري، بدءاً بالمسجد الأموي في حلب. وقالت في افتتاح منتدى عن التراث الثقافي في العراق وسورية في مقر المنظمة في باريس: «إن تدمير التراث والتنوع الثقافي أمر يقع في صلب النزاعين العراقي والسوري». «إن الأليات تتعرض للاضطهاد، والتراث الثقافي يتعرض لهجوم وهذه الهجمات تندرج في سياق استراتيجية تطهير ثقافي أعدت بعناية وتنفذ بعنف قل نظيره». وأشارت بوكوفا الى أن حماية التراث «ليس شأنًا ثقافيًا ملحا»، فحسب، بل «ضرورة سياسية وأمنية»، مقترحة إقامة «مناطق ثقافية محمية» حول المعالم الثقافية بالاتفاق مع أطراف النزاع في الميدان، مضيفة «علينا كخطوة أولى الحفاظ على معلم مرزي هو المسجد الأموي» في بلدة حلب القديمة التي قسمتها المعارك. علما أن منذ هذا المعلم والتحف المعمارية انهارت عام 2013 بسبب المعارك، كما لحقت اضرار بقلعة المدينة التاريخية. وأضافت بوكوفا أن سوق مدينة حلب القديمة «روح هذه المدينة» المدرجة ضمن التراث العالمي لليونسكو «أضحى رمادا»، داعية الأطراف المتقاتلة في سورية والعراق الى «التوقف الفوري عن استخدام المواقع الثقافية أو استهدافها».

في العراق أشارت بوكوفا الى أن إرهابيي ما يعرف بتنظيم «الدولة الإسلامية» يهاجمون المعالم المسيحية واليهودية وفي المقام الأول الإسلامية من أضرحة ومساجد والجرفارات والمقننات، لافتة إلى أن «في منارة سامراء القديمة المدرجة في لائحة التراث العالمي لليونسكو علفت مليشيات راتبها السوداء لتأكيد سيطرتها على المنطقة مهددة هذا التراث» الضارب في القدم.

بوكوفا زارت في تشرين الثاني الفائت العراق ونددت بالتمييز «الهجري» للتراث الثقافي لهذا البلد، خاصة على أيدي مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي.

رضوان أبو غبرة موقعا «غدا أتمائل إلى الضوء»



استضافت صالة طرطوس القديمة حفل توقيع ديوان الشاعر الشاب رضوان أبو غبرة «غدا أتمائل إلى الضوء» برعاية جمعية «عاديات طرطوس» وحضور شخصيات ثقافية وأدبية.

يقول أبو غبرة إن ديوانه يتسم بالكثير من الحميمية وهو كتابة شخصية قابلة للتعميم إذ لا يتبع أسلوب الفردية، مشيراً إلى أن لتوقيع الديوان أهمية بالغة في توسيع دائرة التلقي، بحيث يصحح الملثقي والشاعر شريكين، إضافة إلى تفعيل الحركة الثقافية في المحافظة وإيصال رسالة بان الثقافة السورية سواء كان أديبا أو شاعرا أو غير ذلك سيستمر في الكتابة ولن يسمع لأحد بان يوقف مسيرة الثقافة في وطنه.

قرأ الشاعر أبو غبرة عدداً من قصائد ديوانه الثالث هذا، كاشفاً عن موهبة لائقة وخيال شعري متدفق، فضلاً عما يختزن من أفكار تدل عليها عناوين القصائد، ويلاحظ القارئ عدة صور حول اقتران الأمل بالوئدة، مصر السعادة والحياة بالنسبة إليه، من خلال قصيدته «الحنين»، وصورة أخرى عن ذات الشاعر المكسورة على حافة الهاوية من خلال قصيدته «الانكسار» ويقول فيها: «مرة أخرى يعريني بكائي... جسدي الدمع وعيناي رداي... وأنا ذاكرة المبح... أمامي جثة الوقت وأحلامي ورائي»، مؤكداً أن الشعر مترنيص به أبنما تلعب... في الحقل، في غرقته، وفي هלו سواته الخاصة.

يقول الروائي الدكتور محمد الحاج صالح، رئيس جمعية «عاديات طرطوس»: «إن الشاعر أبو غبرة يتميز باختلافه وتميزه، فمن خلال ديوانه نرى حداثة تتاوله للشعر، مقدما صورة جديدة مياغتة لا نتوقعها. إنه من الشعراء الحدائين الذين نستطيع أن نقرأ هموم الناس في شعرهم، ويعتمد شعره على المفارقة كحشد شروط الإبداع الأبيي».

الشاعر عماد جندي يقول من ناحيته: «نحن أمام شاعر وجودي أعاد إلى جنون المخيلة اعتبارها، وإزاء لاعب تمكن من اللغة فتحرر من أي لوثات تقديري أو رائدية».

الشاعر الدكتور رضوان أبو غبرة من مواليد جبلة 1976م، يحمل إجازة في طب الأسنان ولديه مجموعتان شعريتان مطبوعتان. «أصداء الوقت الأول»، والظل ويليف شبينا»، وأصدر حديثاً مجموعته الثالثة «غدا أتمائل إلى الضوء»، وله عدة مجموعات شعرية مطبولة ونشرت قصائده في عدة صحف محلية وعربية.

مصطفى إبراهيم ينال جائزة أحمد فؤاد نجم

فاز الشاعر المصري مصطفى إبراهيم مع ديوانه «المانيفستو» بالمركز الأول لجائزة أحمد فؤاد نجم لشعر العامية المصرية، التي أعلنت في حفل في القاهرة. وتحمل الجائزة اسم الشاعر نجم الذي عرف بأشعاره ذات النقد اللاذع لأنظمة الحكم المتعاقبة في مصر منذ نهاية الستينات حتى وفاته في منزل في هذا المبدأ (3 كانون الأول 2013). والجائزة التي أعلن عنها في أيار الفائت هي أول جائزة في العالم العربي تخصص للعامية المصرية وتحمل اسم شاعر لم ينل أي جائزة في حياته. وكانت «مؤسسة الأمير كلاوس للثقافة والتنمية»، في هولندا أعلنت في أيلول 2013 فوز نجم بجائزة لعام 2013 تكريماً له على مساهمته وأشعاره، لكنه توفي قبل أيام من حفل تسليم الجائزة في 11 كانون الأول 2013 الذي أقيم في القصر الملكي في أمستردام.

أعلنت جائزة نجم مساء الأربعاء الفائت بحضور راعيها رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس وعدد من أعضاء مجلس أمنائها وبينهم الشاعر إبراهيم داود والمخرج السينمائي مجدي أحمد علي والكاتب صلاح عيسى والممثل السينمائي محمد العدل.

وتنتج جائزة نجم سنوياً فرص التنافس عليها للشعراء الشبان دون سن الأربعين، شرط أن يكون الديوان العامية المصرية ولا يشترط أن يكون الشاعر مصرياً. وتنتج الجائزة لخمساء شعراء تضمهم قائمة قصيرة ويحصل كل منهم على 10 آلاف جنيه مصري، أما صاحب الديوان الفائز – في السنة في القائمة القصيرة – فينال 50 ألف جنيه مصري أخرى (نحو سبعة آلاف دولار). والشعراء الخمسة الفائزون بالجائزة هم سعيد حامد شحاتة وميخئ دبور ورانيا منصور وعمرو أبو زيد، إضافة إلى إبراهيم الفائز بالمركز الأول.

أفكار متقاطعة

«يوتوبيا» متسامية نظرياً لا تنزل إلى أرض الواقع

أعظم سلطة ممكنة من حق أكثر الناس تواضعاً

جورج كعدي

أخفق القرن العشرون إخفاقاً ذريعاً لدى محاولته تطبيق خطط الماضي «اليوتوبية»، فهو أوجد دولاً جبارة تتحكم في وسائل الإنتاج والتوزيع ولكنها لم تقض على الجوع، ودولاً شجّعت الاكتشافات العلمية وطوّرت الإنتاج ولكنها فشلت في توفير مستوى حياة لائق للمواطن وزعمت تحقيق المساواة الكاملة في حين أنها خلقت بذلك طبقات جديدة مميّزة وأشكالاً من عدم المساواة قد تكون أقطع من سابقتها، ودولاً حولت الناس إلى «روبوتات» خاضعة للآلات القائمة على خدمتها فحول البشر وحوشاً يتأثر بالعداوة، ودولاً أوجدت الظروف التي يُنظر فيها إلى كل فكر فردي بكونه جريمة وكف فيها الأدب والموسيقى والفنون كافة عن كونها تعبيراً عن الفرد وتحوّلت بدلًا عن ذلك إلى نفاق للنظام الذي حلت فيه العبودية للدولة والهيئات الجديدة مكان الديانة القديمة.

بعض «اليوتوبيين» عشق السلطة وكان مقتنعاً بضرورة إبلاغ «الشعب» ما هو في مصلحته. أراد هؤلاء النظام بأيّ ثمن، حتى لو كان البيروقراطية. كرهوا الفردية، وكانت عقولهم ضيقة الأفق وغير إنسانيةً. اعتقد معظم كتاب القرن التاسع عشر أنّ الاكتشافات العلمية والتطوّر الصناعي سيؤديان بصورة آتية إلى مضاعفة سعادة البشر، بيد أنّ الأجيال الحديثة تدرّك الأخطار التي يمكن بها التقدّم وتعي مزاياه. فلم يعد متوقّعا من الآلات أن تحوّر البشر عندما تتحوّل إلى عبيد لهم، تبعًا لحلم أوسكار وايلد. إنّما باتت تظهر في معظم الأحيان كأنها تتحكم فيهم مثلما تتحكم الآسديا في العبيد. والعالم الحديث يتعرّف إلى نفسه في شخص التجارلي شايلن الذي يصارع الآلة الجهميّة لـ«العصور الحديثة»، بل يخاف أن يخرّج حتى الإنسان الآلي المطيع على سيطرئتا، وهذا الخوف عبّرت عنه عشرات الروايات والأفلام والأعمال المسرحية.

الإيمان بالآلة عاملا أساسياً في تحقيق السعادة البشرية يقوم بدور مهمّ في «يوتوبيات» القرن التاسع عشر، وحل مكانه الشك في الآلة إلى حدّ الخوف منها فسلب تلك «اليوتوبيات» جانبها كبيراً من سحرها. ووجّه الكتاب المحدثون ضربة للآدب «اليوتوبي» بإصرارهم على مناقشة مشكلة «الإنسان في مواجهة الدولة»، فمعضل «اليوتوبيات» افترض أنّ مصالح الفرد تتوافق مع مصالح الدولة، وأنّ الصراع بينهما أمر مستبعد

مفردات ثقافية

رولان رياض مشوح*

من مديري الشركات والمنظمات العالمية تسمى بمبادئ الإبداع، وهي عبارة عن مجموعة من الآراء الرائدة في مجال الابتكار والإبداع، كي تكون هذه المنظمات ناجحة وذات أساليب مبدعة وخلاقة، لذا ينبغي مراعاة بعض المبادئ الأساسية من قبل موظفيها سواء كانوا مديريين أو أصحاب قرار، وهذه المبادئ هي:

– إفساح المجال لأي فكرة أن تولد وتمنو وتكبر ما دامت في الاتجاه الصحيح.

– الأفراد مصدر قوة المنظمة، والاعتناء بتعليمهم ورعايتهم يجعلها الأكبر والأفضل والأكثر ابتكاراً وربحاً، ولكن المكافأة على أساس الجدارة واللياقة.

– احترام الأفراد وتشجيعهم وتنظيمهم لإتاحة الفرص لهم للمشاركة في القرار. وتحقيق النجاحات للمنظمة، وذلك كقيل يجعل الأفراد يبذلون قصارى جهدهم لفعل الأشياء على الوجه الأمثل.

– التحلي عن الروتين واللامركزية في التعامل ينمي القدرة الإبداعية، وهي تساوي ثبات القدم في سبيل التقدم والنجاح.

– تحويل العمل إلى أمر ممتع لا وظيفة فحسب، ويتحقّق كذلك إذا حولنا النشاط إلى مسؤولية، والمسؤولية إلى طموح.

– التحديد المستمر للنفس والفكر والطموحات. التطلع إلى الأعلى من شأنه أن يحرك دوماً حوافز الأفراد إلى العمل، وبدل المزيد، فشيء الرضا بالموجود يعود معكوساً على الجميع، ويعود بالمؤسسة إلى الوقوف على ما أنتج، وهذا بذاته تراجع وخسارة، ويمرور الزمن فمثل.

– ليس الإبداع أن تكون نسخة ثانية أو مكررة في البلد، بل أن تكون النسخة الرائدة والفريدة، لذا ينبغي ملاحظة تجارب الآخرين وتقويمها، وأخذ الجيد وترك الرديء لتكون أفعالنا مجموعة من الإيجابيات، فالمنظمات وفق الإستراتيجية الابتكارية إما تكون قائدة أو تابعة أو نسخة مكررة.

– لا ينبغي ترك الفكرة الجيدة التي تتفقد آليات التنفيذ، بل نضعها في البال، وبين أوتة وأخرى نعرضها للمناقشة، فكثير من الأفكار الجديدة تولد مع الزمن، والمناقشة المتكررة قد تهيناً قدرة تنفيذها، فربما لم تصل المناقشة الأولى والثانية إلى تمام نضجها فتكتمل في المحاولات الأخرى.

– يجب إعطاء التعلم عن طريق العمل أهمية بالغة لأنها الطرق الأفضل لتطوير الكفاءات وتوسيع الشجاعتات ودمج الأفراد بالمهام والوظائف.

خلاصة القول: يمكن أن تصدر الأفكار الإبداعية عن الأفراد، لكن الابتكار غالباً ما يتحقق من خلال المؤسسات والمنظمات المحتضنة تلك الأفكار الإبداعية، ومعظم المبدعين والعلماء والمفكرين واجهوا أشد الصعوبات في مجتمعاتهم العامة المتخصصة لأنهم خالفوا المألوف، وما زال كثير يتصورون أن الأبداء والحكمة والمهارة والإبداع تنزرا على الإنسان حينما تتقدّم به السن ويبلغ عمراً معيناً.

لعل مفردات الثقافة كثيرة وستنطلق إليها تباعاً في مقالاتنا المقبلة.

محامية

حسين ورور تجربة ثقافية وإنسانية بين الأدب والصحافة... والخياطة



كتب عمر الطويل من السويداء (سانا): يتكامل إتيقان الكاتب السوري حسين ورور استعمال الإبرة في مهنة الخياطة التي يزاولها منذ سنتين عاماً، مع مهاراته في استخدام القلم لصناعة منتج أدبي بين الشعر والقصة والمسرح، إضافة إلى العمل الصحافي والكتابة الدرامية الإذاعية والتلفزيونية.

تستند تجربة ورور في مضامينها إلى بعد ثقافي وروح إنسانية فياضة بالمشاعر وحب للوطن والأرض، عاكسة عبر ما قدم خلالها حالة إنسان يؤمن بقوة الكلمة وتأثيرها، وجمالية الحرف، ومعنى الحياة وروحها، وإصالة الانتماء وأهميته، وقيمة الشيء ومرزيمته. ويقولنا ورور الذي اكتفى بنيل الشهادة الثانوية من خلال أماكن سكنته التي شملت دمشق وريفها والسويداء إلى ذاكرة متنوعة تحل في طياتها الكثير من القضايا ذات الطابع الوطني والإنساني والقصاص الجميلة والحزينة التي يوظفها في كتاباته بقول الأديب والصحافي الباحث عن الحقيقة والمدافع عن كلمة الحق. وتبرز في أعماله مجموعة كتب، بينها في القصة القصيرة «فتاة حي الورد» و«أصدار خاص» و«عريس وعروسة» الصادرة لدى اتحاد الكتاب العرب في دمشق، والكتاب المسرحي «أورفيوس» الصادر لدى وزارة الثقافة، والمجموعة الشعرية «علا وحارس الماء» والتشكيل الملحمي الشعري «إنانا»، إضافة إلى تينيليتين تلفزيونيتين الأولى عنوانها «الحياة تبدأ عند» ويعكس فيها نضال الطبقة العاملة أيام ثورة آذار، والثانية «شجرة المحبة» التي تدور حول صراع الأجيال، فضلاً عن تأليف أكثر من عشرين مسلسلًا وتلفزيونية إذاعية مثل «بائع السكاكر والورد» و«الهالوك» و«مالفا» و«ساطعة كالشمس»، إلى نص مسرحي عنوانه «إصباحة عمل» ويدل فيه على البيروقراطية في العمل الإداري، ووعرض في السويداء عشرات المرات.

في سجله رسيد صحفّي مهم من خلال عمله محرراً في جريدة «نضال الفلاحين» ومراسلاً لجريدة «الأبناء» الكويتية وعضواً في هيئة تحرير مجلة «رومانسية» في دبي وكاتباً لزايوة «صباح الخير» في جريدة «البعث» لمدة عام وناشراً للعدد من القصص والمقالات في الصحف والمجلات المحلية والعربية مثل «الثورة» و«تشرين» و«البعث» و«مجلة الوحدة»، التي كانت تصدر في المغرب و«الرفد» في الشارقة، إضافة إلى تاسيسه عام 1979 في السويداء مع الكاتب رياض دويعر تجمعاً أدبيا أقاما فيه فعاليات ثقافية واستضافا أدباء سوريين وعرباً.

لدى الكاتب ورور اليوم مجموعة من الكتب قيد الطبع، بينها رواية «عبور السديم» والمجموعة الشعرية «رومانسيات لمارينا» زوجة الإمبراطور فيليب العربي التي لا يعرف مصيرها أحد، ومجموعة «أحوال الزهر» التي تتناول الحرب الكويتية على سورية والدراسات النقدية للأدب العربي المعاصر ونظرية جديدة في النقد الأدبي تحت عنوان «الطيف في الفضاء الروائي» ويعمل عليها منذ ستة عشر عاماً، وغيرها الكثير.

يقول ورور إن الكتابة تشغره بأنه حي ويتفلسف هواءً نقياً وتخلصه من كامل الشجنات الضاغطة عليه، مشكلة مع المطالعة التي ترافقه يومياً جزءاً من دمه لا يستطيع العيش من دونها. ويرى أن الأدب ملا الفراع الروحي لديه وأوصله إلى حالة من التوازن في شخصيته، وأصفا علاقته بالكلمة الأدبية أنها صداقة جميلة وحيّة، خالية من الحواجز والأسوار. فهي ليست مثل أي كلمة مكتوبة ولا تعد له لساناً بل تعد له